

المنهج الأسلوبي والخطاب الشعري القديم

The stylistic Approach and the Ancient Poetic Discourse

عامر محمود ربيع¹

1-جامعة جرش (الأردن)/Dr.amer5rabie@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2021/03/21 تاريخ القبول: 2021/08/23 تاريخ النشر: 2022/12/31

Abstract: This research seeks to try to find a critical approach between the method as one of the modern monetary approaches, and the ancient poetic discourse, trying to take advantage of the words of this critical approach in shedding light on the metaphor in an ancient poetic text. the parameters of this modern approach, the distinctions in literary texts are discovered on the one hand, as well as giving the recipient more interpretations, and the acquisition of connotations and gestures on the continent, or on the other.

Keywords: Style, stylistic, Al-Dailmi, fi diwaei alhuuaa, metaphor.

ملخص: يسعى هذا البحث إلى محاولة إيجاد مقارنة نقدية بين المنهج الأسلوبي بصفته أحد المناهج النقدية الحديثة، وبين الخطاب الشعري القديم، محاولاً الاستفادة من مقولات هذا المنهج النقدية في إلقاء الضوء على الصورة الاستعارية في نص شعري قديم. فوفق معطيات هذا المنهج الحديث تكتشف جوانب التميز في النصوص الأدبية من جهة، فضلاً عن أنها تمنح المتلقي مزيداً من التأويلات، واقتناص الدلالات والإحياءات القارة، أو الكامنة فيها من جهة أخرى.

الكلمات المفتاحية: الأسلوب، الأسلوبية، الديلمي، دواعي الهوى، الاستعارة.

المؤلف المرسل: عامر محمود ربيع

الاميل : Dr.amer5rabie@yahoo.com

المقدمة:

لقد بات - من المعلوم بالضرورة - أن المنهج الأسلوبي يتناول لغة النص الإبداعي، أو الخطاب اللغوي بصورة عامة، باعتبار أن اللغة المكون الرئيس في الخطاب اللغوي عامة، علاوة على تتبعه ظاهرة لغوية ما في نص لغوي معين، أو دراسة النص دراسة شاملة استقصائية إحصائية، من أجل التعرف إلى أهم ما يميزه ويفرده عن غيره من النصوص الأخرى، وأثر ذلك جمالياً وفنياً وفكرياً في المتلقي.

وسيحاول هذا البحث القيام بمعالجة نص شعري قديم وفق معطيات المنهج الأسلوبي الحديث؛ انطلاقاً من صلاحيته في معالجة النصوص الإبداعية القديمة. وقد جاء في: مقدمة تناولت هدف البحث، والمتمثل في: التدليل على صلاحية هذا المنهج النقدي الحديث في معالجة النصوص اللغوية القديمة، سواء أكانت إبداعية أم غير ذلك، وبناءً على ذلك محاولة إبراز وإيضاح بعض الخصائص الفنية والجمالية للنص الشعري القديم الذي سيدور حوله المبحث الثاني (التطبيقي) من هذا البحث، علاوة على محاولة تلمس انسجام وتناغم هذه الخصائص والتجربة الشعرية والشعرية لمنتج النص. وأما أهميته، فتكمن في الجانب التطبيقي الذي سيجلي تقنية الاستعارة من وجهة نظر الأسلوبية في النص الذي وقع عليه الاختيار، والكشف عن أبعادها الجمالية، وقيمتها البلاغية والتعبيرية. وأما أسباب اختيار هذا الموضوع، فيجلبها مشكلة البحث، والمتضمنة في محاولة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

أولاً: هل يمكن معالجة نص شعري، أو أدبي قديم وفق معطيات المنهج الأسلوبي ؟

ثانياً: ما جدوى معالجة هذا النص وفق هذا المنهج؟

ثالثاً: هل يساعد هذا المنهج النقدي الحديث في استكشاف جوانب التميز في النص

المدرس مثلاً؟

وتمهيد جاء؛ ليلقي الضوء على علاقة المنهج الأسلوبي بالنقد الأدبي، ومدى التداخل والتلاقي بينهما. تلا ذلك مبحثان، الأول: عرض لمفهوم الأسلوب والأسلوبية،

المنهج الأسلوبي والخطاب الشعري القديم

وأهميتهما في تحليل وتفسير الظواهر اللغوية في نص لغوي ما. والثاني: فهو مبحث تطبيقي تناول مقطعاً شعرياً من قصيدة منقصائد مهيّار الديلمي (ت 428 هـ). وأخيراً الخاتمة التي رصدت أهم النتائج التي توصل إليها البحث، وثم قائمة بالمصادر والمراجع التي أفاد منها.

أولاً- علاقة المنهج الأسلوبي بالنقد الأدبي الحديث: (عنصر تمهيدي)

لقد وجدت الأسلوبية، بصفتها منهجاً نقدياً، مكاناً رحباً، وموطئ قدم راسخ بين المناهج النقدية الحديثة، بما تمتلكه من أدوات إجرائية، وطرائق نقدية، تستطيع من خلالها استتطاق النصوص الأدبية، والخطابات اللغوية عامة، والكشف عن أهم خصائصها، ومن ثمّ تفرّد نص عن نص آخر، وما يميزه جمالياً وفنياً وقيماً، فقد أوكلت إلى الأسلوبية مهمة دراسة النص الإبداعي، وغيره من النصوص اللغوية؛ من حيث البنية التركيبية، والموسيقية، والتصويرية، والدلالية...، والبحث عن وظائفها الجمالية والفنية، "ومن هنا، فإن الجانب اللغوي هو مجال الباحث الأسلوبي"⁽¹⁾، مفيداً كذلك من معطيات العلوم اللغوية المختلفة من أجل البحث عن مواطن الجمال في العمل الأدبي، "من ثم، فإن الدراسة الأسلوبية عملية نقدية، تركز على الظاهرة اللغوية، وتبحث في أسس الجمال المحتمل قيام الكلام عليه"⁽²⁾. فالظواهر اللغوية ، تستهوي الناقد الأسلوبي؛ لإبراز جوانب الإجادة والإخفاق فيها.

ليس ثمة جانب من الجوانب التي تمتلكها اللغة لا يشكل مجالا واسعا للبحث الأسلوبي، فكل ظاهرة لغوية – تستحق الدرس – تعد محفزاً قوياً، للتوقف عندها، واستبطان خصائصها، وميزاتها الفنية والجمالية، وإماطة اللثام عن الرؤية الفنية التي يتوخى المبدع إيصالها إلى المتلقي، معتمدة – في كل ذلك – على التفسير، والتحليل، والتعليل، وبذلك تجاوزت جوانب النقص والقصور في الدرس البلاغي القديم، إلى أن أضحت منهجاً نقدياً له طرائقه، وأدواته الفنية القادرة على تقييم العمل الأدبي والإبداعي في مجمله، وليس الحكم على جزئية واحدة فحسب.

عامر محمود ربيع

لا شك في أن العلاقة بين الأسلوبية والنقد الحديث علاقة وطيدة، لا تتوقف عند حدود التداخل في الاختصاص فقط، ف" الأسلوبية والنقد يلتقيان، من حيث إن مجال دراستهما هو الأدب، ويتحدد أدق النص الأدبي، لكن الأسلوبية تدرس الأثر الأدبي بمعزل عما يحيط به من ظروف سياسية، أو تاريخية، أو اجتماعية أو غيرها، فمجال عملها النص فحسب، أما النقد فلا يغفل - في أثناء دراسته للنص - تلك الأوضاع المحيطة به".⁽³⁾ فالأسلوبية ينصب جهدها على البنية العميقة والسطحية للنص، واستجلاء جمالياتها الفنية والقيمية، وتتجاوز ذلك إلى العلاقة الجدلية بين المبدع - النص - المتلقي، ولا تتدخل في الظروف والعوامل السياسية والاجتماعية والفكرية التي تكمن خلف النص، فهذه المهمة توكل إلى النقد. وعندما تتمحور عناية الأسلوبية حول اللغة، والبحث عما فيها من خصائص ومميزات، فهي تجمع بين اللغة والنقد، ف" تكون الخطوة الأولى في التحليل الأسلوبي هي ملاحظة الانحرافات، مثل: تكرار الصوت، وقلب ترتيب الكلام، وبناء جمل تراكمية مركبة، وكل هذا لتحقيق وظيفة جمالية؛ كالتوكيد أو الإفصاح، أو نقيضيهما اللذين يبررهما الغرض الجمالي، وهما الإبهام والغموض".⁽⁴⁾ وقد يلجأ الباحث الأسلوبي، من أجل الكشف عن هذه الظواهر اللغوية، وتجليات جمالياتها إلى العمليات الإحصائية؛ حتى تكون دراسته أكثر دقة، وبعيدة عن الذاتية، وقريبة من الحيادية الموضوعية.

ويمكن أن نعد الدراسة الأسلوبية، بجانبها النظري والتطبيقي، وما شهدته الدراسات التطبيقية خاصة من تطور، من حيث الكم والنوع، دليلاً على المساهمة الفاعلة والحقيقية للأسلوبية في الدراسات النقدية المعاصرة؛ مما يعني أن النقد بصورة عامة، والأسلوبية بصورة خاصة يسيران جنباً لجنب، قد يفترقان، أو يتداخلان، أو يتقاطعان في بعض القضايا النظرية والعملية؛ وبهذا "النقد جزء من الأسلوبية، والأسلوبية جزء من النقد، فهي تمثل اتجاهاته وتفرعاته، وهي تتعاون معه؛ للوصول إلى أعماق النص".⁽⁵⁾

المنهج الأسلوبي والخطاب الشعري القديم

ولعل اقتراب الأسلوبية من دائرة الدراسات النقدية، وما لحقها من تطور نوعي قد زاد من أهميتها، ونشاطها، لاسيما في المجالات التطبيقية؛ حيث أصبحت "القراءة الأسلوبية قراءة ناقدة تتبّع كيفية بروز الدلالة، والأسباب التي أدت إلى بروزها، بالتعرف إلى التراكمات وتحديد مكوناتها، وكيفية قيامها بوظائفها الدلالية في نسق متآلف، وبهذا – أيضا – يتأكد الالتقاء بين النقد والأسلوبية، واتصالهما بالنص الأدبي".⁽⁶⁾ فالأسلوبية تبعاً لذلك عملية وصف وتفسير وتحليل، وهو ما يقوم به النقد كذلك، بالإضافة إلى إصداره الأحكام النقدية سلباً وإيجاباً.

ثانياً: مفهوم الأسلوب والأسلوبية، وأهميتهما في تحليل الظواهر اللغوية:

1- مفهوم الأسلوب (Style):

ينبغي أن نحدد مفهوم الأسلوب لغةً واصطلاحاً قبل اللجوء إلى تعريف الأسلوبية؛ لأن ذلك يعد الانطلاقة الأولى في الدراسة الأسلوبية، وسنحاول في هذه العجالة – أن نقدم أبرز التعريفات. فلفظة أسلوب (Style)، مشتقة من الجذر اللغوي الثلاثي (سَلَبَ)، يقال، سَلَبَتِ الشجرة، وأسَلَبْتُ، أي ذهب حَمْلُها، وَتَسَلَسَبُوا في الطريق: اختلفوا فيه، والأسلوب: الطريق والمذهب، ومنه أساليب الشعر ومذاهبه.⁽⁷⁾ ويقول الزمخشري (ت538هـ): "...، وسلك أسلوب فلان: طريقته، وكلامه على أساليب حسنة".⁽⁸⁾ ويقول ابن منظور (ت711هـ): "...، ويقال للسطر من النخيل: أسلوب. وكل طريق ممتد، فهو أسلوب، والأسلوب: الطريق، والوجه، والمذهب، ويجمع على أساليب، والأسلوب: الطريق تأخذ فيه، والأسلوب الفن، أخذ فلان في أساليب من القول؛ أي أفانين منه".⁽⁹⁾ ويتبدى – مما سبق – أن لفظة الأسلوب – من الناحية اللغوية – لا تخرج عن كونها الطريق الممتد، والوجه، والمذهب، والفن. فبين هذه "المعاني المحسوسة والمجردة صلة متينة؛ تتمثل في انتماء دلالتها الجزئية إلى حقل دلالي مشترك، ف وراء معنى الأسلوب معاني التأليف المفضي إلى الانسجام والنسق ...، ويتحقق بموجبه معنى الفن".⁽¹⁰⁾ أما الأسلوب من الناحية الاصطلاحية – فلم يرد لدى البلاغيين والنقاد

عامر محمود ربيع

العرب القدامى، ولكنهم تركوا في مصنفاتهم ومدوناتهم ما يلمح إلى ذلك، لاسيما عندما عالجوا قضايا اللفظ والمعنى، وقضايا النظم والإعجاز، وما شابه ذلك.

ولعل أقرب إشارة إلى التعريف الإصطلاحي الحديث ما قاله ابن خلدون (ت 808 هـ)؛ إذ يقول و: "الأسلوب عند أهل الصناعة ... عبارة عن المنوال الذي يُنسج فيه التراكيب، أو القالب الذي يُفرغ فيه. ولا يرجع إلى الكلام باعتبار إفادته أصل المعنى، وإنما يرجع إلى الصورة الذهنية للتراكيب المنظمة كلية باعتبار انطباقها على تركيب خاص. وتلك الصورة ينتزعها ذهن من أعيان التراكيب وأشخاصها، ويصيرها في الخيال كالقالب أو المنوال، ثم ينتقي التراكيب الصحيحة عند العرب باعتبار الإعراب والبيان، فيرصها فيه رسماً كما يفعله البناء في القالب، أو النساج في المنوال".⁽¹¹⁾ فهو يربأ أن الأسلوب طريقة في صياغة التراكيب وسبكها سبكاً محكماً، وأن منشئه يتطلب معرفة قواعد الكلام، سواء أكان ذلك مما يتعلق بالبنية السطحية أم بالبنية العميقة، ومن ثم الاهتمام بمتلقي النص، الذي تتأثر درجة قبوليته بمدى إحكام الرسالة وحرصها رسماً متيناً معنى ومبنى.

أما النقاد العرب المحدثون، فقد تحدثوا بإسهاب عن الأسلوب والأسلوبية، فأحمد الشايب، يرى "إن تعريف الأسلوب ينصب بداهة على ... العنصر اللفظي، فهو الصورة اللفظية التي يُعبر بها عن المعاني، أو نظم الكلام وتأليفه، لأداء الأفكار وعرض الخيال، أو هو العبارة اللفظية المنسقة لأداء المعاني".⁽¹²⁾ فهو، إذن، الطريقة التي تصب فيها المعاني في الألفاظ؛ حيث لا يُتصور أحدهما دون الآخر، ووفقاً لذلك يتم تحليل وتفسير النص، وتمييز نص من آخر، مع عدم إهمال العناصر الأخرى المكونة له، كالعاطفة والخيال ... إلخ.

وتأثر محمد عبد المطلب في تعريفه للأسلوب بما قدمه ياكبسون، لاسيما في محوري الاختيار والتوزيع،⁽¹³⁾ فالأسلوب لديه "تطابق لجدول الاختيار على جدول التوزيع".⁽¹⁴⁾ من خلال مفهومي: "الأفراد"، و "التركيب"⁽¹⁵⁾، وقد توقف عند ظواهر أسلوبية عديدة، مثل: التكرار، والتوازي وغيرهما⁽¹⁶⁾. ويذهب المسدي إلى أن "الأسلوب ذو مدلول إنساني ذاتي،

المنهج الأسلوبي والخطاب الشعري القديم

وبالتالي نسبي (Style ique)، واللاحقة (ique) تختص بالبعد العلماني [العلمي] العقلي، وبالتالي الموضوعي، ويمكن في كلتا الحالتين تفكيك الدال الاصطلاحي إلى مدلولية بما يطابق علم الأسلوب (Science du style)؛ لذلك تُعرّف الأسلوبية بداهة بالبحث عن الأسس الموضوعية لإرساء علم الأسلوب". (17)

ويرى منذر عياشي أن: "الأسلوب حدث يمكن ملاحظته؛ لأن اللغة أداة بيانه. وهو نفسي؛ لأن الأثر غايبة حدوثه، وهو اجتماعي؛ لأن الآخر ضرورة وجوده، وإذا كان هو كذلك، فإنه يستلزم نوعين من النشاط، الأول: يتعلق بالمرسل، والثاني: يتعلق بالمرسل إليه. أما النشاط نفسه، فقد يكون علمياً؛ بمعنى أنه يقف عند حدوث البحث في ظاهرة من الظواهر بشكل موضوعي...، وقد يكون غير ذلك، فيدخل القصد إليه حينئذٍ رغبة في إدهاش المرسل إليه والتأثير فيه، وذلك كما في المؤلفات الأدبية". (18)

ويتضح-مما تقدم- أن الأسلوب يركز على الطريقة التي يُقدم بها المعنى، فللشعر طريقته، وللنثر طريقته كذلك، علاوة على أنه يحدد ويميز شخصية المبدع، أو الأديب، ويشمل كذلك المرسل الذي يمارس عمليتي الاختيار والتوزيع، والرسالة التي تتمتع بدرجة عالية من الالتحام والتماسك، والمرسل إليه أو متلقي الرسالة، الذي يتأثر بالرسالة، حسب خصائصه النفسية والاجتماعية، والفكرية،... إلخ.

2- مفهوم الأسلوبية: (Stylistics)

تعد الأسلوبية فرعاً من الدراسات اللسانية الحديثة؛ إذ استمدت مقولاتها من آراء العالم اللغوي السويسري فردينان دي سوسير (F. D. saussure)، ثم وضع هذا المصطلح تلميذه شارل بالي (Charle bally)، فقدم الأسلوبية على أساس أنها بحث في علاقة اللغة بالفكر والجوانب العاطفية في لغة الشخص العادي، وهو ما عُرف بالأسلوبية التعبيرية. (19)

وحينما اتصلت الأسلوبية بالحقل الأدبي، اضطلعت بمهام جليلة، أفضت إلى طموح كبير،

عامر محمود ربيع

تمثل في أن تحل بديلاً عن النقد الأدبي⁽²⁰⁾، مما أدى إلى تعدد اتجاهاتها، ومن ثم تعدد تعريفاتها، وسنشير إلى بعض من هذه التعريفات: فجيرو (giro) يرى: "أنها علم التعبير، وهي نقد للأساليب الفردية".⁽²¹⁾، أي أنها طريقة للتعبير، تميز أديب عن آخر؛ حيث تعكس شخصيته، وتعامله مع اللغة وأدواتها من جهة، ونقد لأسلوب هذا الأديب، أو ذاك، وبيان خصائصه ومميزاته، وما يتفرد به من جهة أخرى: ولدى ميشل أريفاي (Michelarrive) "وصف للنص الأدبي، حسب طرائق مستقاة من اللسانيات".⁽²²⁾؛ أي أنها تعتمد في تحليلاتها للنصوص اللغوية على آليات وتقنيات علم اللسانيات؛ بصفتها فرعاً من فروع هذا العلم. في حين يذهب ميشال ريفاتير (Michel rivateer) إلى أن الأسلوبية: "علم يعنى بدراسة الآثار الأدبية، دراسة موضوعية، تنطلق من اعتبار الأثر الأدبي بنية لسانية تتجاوز مع السياق المضموني تجاوراً خاصاً؛ أي دراسة النص ذاته، ولذاته، وتفحص أدواته، وأنواع تشكيلاته الفنية، وتمكن القارئ من إدراك انتظام خصائص الأسلوب الفني إدراكاً نقدياً مع الوعي لما تحقّقه تلك الخصائص من غايات وظائفية".⁽²³⁾ وبذلك يركز على عنصري الرسالة اللغوية؛ أي الخطاب اللغوي الذي تجب دراسة كلا متكاملًا، دراسة موضوعية بعيدة عن الذاتية والتحيز، والمخاطب الذي يتأثر بهذه الرسالة، وهو ما تسعى إليه الرسالة من تأثير، وما تتوخاه من قبول.

وأما مفهوم الأسلوبية لدى النقاد العرب المحدثين، فإنها: "ممارسة قبل أن تكون علماً أو منهجاً. أساسها البحث في طرافة الإبداع، وتميّز النصوص، وطابع الشخصية الأدبية لكل مؤلف مدروس. لا تغني فيها الشواهد المتفرقة، ولا التحاليل الجزئية، ولا التجارب المتقطعة. فلا بد فيها من فحص للنصوص، وتمثل لجوهرها، وإجراء التحليل في نماذج بيانية، تُختار منها على قواعد ثابتة؛ لتكون للدراسة صوراً واضحة، وكنية عن النصوص المدروسة، ومسالك الإبداع فيها".⁽²⁴⁾ وبذلك تتوجه الأسلوبية إلى دراسة الخطاب اللغوي في وظيفتيه

المنهج الأسلوبي والخطاب الشعري القديم

التأثيرية الجمالية، والإبلاغية، فهو، إذن، مزدوج الغاية والوظيفة.⁽²⁵⁾ ويقوم التحليل الأسلوبي على التعامل مع ثلاثة عناصر وهي:

- 1 - العنصر اللغوي الذي يعالج نصوصاً قامت اللغة بوضع شفرتها.
- 2- العنصر النفعي الذي يؤدي إلى أن ندخل في حسابنا مقولات غير لغوية، مثل: المؤلف، القارئ، هدف الرسالة، وغيرها.
- 3- العنصر الجمالي الأدبي الذي يكشف عن تأثير النص في القارئ، والتفسير والتقويم الأدبيين له.

ومن هنا ينبغي أن يكون التحليل الأسلوبي كاشفاً في جميع الحالات عن تلك العناصر الثلاثة، وإن بدا من الوجهة العملية إغفال لبعضها.⁽²⁶⁾ ويرى ناظم حسن أن الأسلوبية منهج؛ " بمعنى أنها مجموعة من الإجراءات الأدائية تمارس بها مجموعة من العمليات التحليلية التي ترمي إلى دراسة البنى اللسانية في النص الشعري، وعلاقات بعضها ببعض الآخر؛ بغية إدراك الطابع المميز للغة النص الشعري نفسه، ومعرفة القيمة الفنية والجمالية التي تستتر وراء تلك البنى، ومن ثم، فإن الأسلوبية تكشف - من خلال تحليل البنى اللسانية- عن البنى المتميزة التي هي (البنى الأسلوبية)؛ إذ تضيف هذه الأخيرة على النص القيم الفنية والجمالية، والسمات الفريدة التي تكون - في الوقت نفسه - بمثابة الباعث التحليلي الأسلوبي".⁽²⁷⁾ فهي منهج؛ لأنها تنهض على الرصد، والاختيار، والتحليل، والتفسير، والكشف عن الخصائص الفنية والجمالية للعمل الأدبي، معتمدة في كل ذلك على مجموعة من الإجراءات المنهجية التي تؤهل للوقوف على أبعاد النص وتجلياته. وهي كذلك علم - كما يرى ابن ذريل: "يبحث في الوسائل اللغوية التي تكسب الخطاب العادي، أو الأدبي خصائصه التعبيرية والشعرية، فتميزه عن غيره ... إنها تقتدي (الظاهرة الأسلوبية) بالمنهجية العلمية، اللغوية، وتعتبر (الأسلوب) ظاهرة، هي في الأساس لغوية، تدرسها في نصوصها

عامر محمود ربيع

وسياقاتها". (28) وهذا يعني أنها تقرأ النصوص الأدبية قراءة موضوعية؛ بغية البحث عن الخصائص الفنية والجمالية التي تميز النصوص بعضها عن بعض، وما يمنحها التفرد، والتشكل المتميز.

ونلاحظ مما تقدم أن الأسلوبية كعلم أو منهج، تُعنى بالكشف عن القيم الجمالية والفنية التي تتوافر في النص الإبداعي والأدبي، وتبرز العلاقات الكامنة والخفية التي تحكم هذا النص، وتقضي إلى تماسكه والتحام أجزائه، كما تلفت الانتباه إلى الخصائص الفنية المائز له. كما تعنى كذلك بالمرسل أو المخاطب الذي تعبر الرسالة أو النص عمّا في داخله من مشاعر وأحاسيس وعواطف، ومن ثم تشكل شخصيته، وخواصه النفسية والفكرية والعاطفية، ورؤيته تجاه الكون والإنسان والحياة. كما تعنى أيضاً بالمرسل أو المخاطب الذي تبتغي الرسالة أو النص التأثير فيه؛ حيث تشكل قوة ضاغطة لتغيير موقفه أو وجهة نظره. فمنظور النص والرسالة والمرسل إليه مناط اهتمام الأسلوبية ومدار بحثها.

ثالثاً: الاستعارة: (Metaphor)

وسيقف فيه الباحث عند نص شعري (تطبيقي)، يعالج أهم القيم الجمالية والفنية، وإبراز البنى المتميزة فيه؛ أي البنى الأسلوبية المائز التي يحتكم إليها المعنى الدلالي الناتج عن الاختيارات الأسلوبية. وقد وقع الاختيار على بنية الاستعارة من منظور أسلوبية؛ كونها أهم وأبرز البنى الأسلوبية التي توافرت في هذا النص، وستقصر المعالجة على المقطع الأول منه؛ لأنه مفعم بالدلالات والإحياءات الاستعارية التي كشفت عمّا اعتلج في نفس الشاعر، أو خلده من مشاعر وانفعالات من جهة؛ ولأنها أكثر تأثير في المتلقي، علاوة على أنها تعد امتداداً للبنيات الاستعارية الأخرى في النص – كما يعتقد الباحث – من جهة أخرى.

1- الاستعارة من وجهة نظر أسلوبية:

المنهج الأسلوبي والخطاب الشعري القديم

لقد نظرت الأسلوبية إلى الاستعارة (Metaphor) نظرة مختلفة عن نظرة البلاغة القديمة، فالاستعارة تعد " من مظاهر التفوق في الأسلوب إذا استعملت استعمالاً ملائماً".⁽²⁹⁾ وإذا ألقينا نظرة فاحصة على مفهوم الاستعارة القديمة ومفهومها حديثاً، تبين أهمية الاستعارة من الوجهة الأسلوبية. فالاستعارة في البلاغة القديمة تنهض على مبدأ النقل (Transference). يقول أرسطو (ت 323 ق.م) الاستعارة: "نقل اسم شيء إلى شيء آخر".⁽³⁰⁾ وقد انتقل هذا المعنى إلى البلاغة العربية القديمة، يقول أبو هلال العسكري (ت 395هـ): "الاستعارة نقل العبارة من موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره لغرض"⁽³¹⁾ وبقي هذا المصطلح مدار معظم التعريفات.⁽³²⁾ إلى أن جاء عبد القاهر الجرجاني (ت 471 هـ أو 474 هـ) فقد ذكر مصطلح النقل، إذ يقول: "اعلم أن الاستعارة ... أن يكون اللفظ أصل في الوضع اللغوي معروف، تدل الشواهد على أنه اختص به حين وضع، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل، وينقله إليه نقلاً غير لازم، فيكون هناك كالعارية".⁽³³⁾ ثم يخفف الجرجاني من وطأة هذا المصطلح، بحسه اللغوي المرهف، ليعدل عنه إلى مصطلح آخر أكثر لطفاً، وأدق دلالة، وهو مصطلح الادعاء (Allegation)، وذلك حينما قال: "فقد تبين من غير وجه أن الاستعارة إنما هي ادعاء معنى الاسم للشيء، لا نقل الاسم عن الشيء".⁽³⁴⁾ وحينما " شب علم الأسلوب أصبح هو البلاغة في دورها المزدوج، كعلم للتعبير، ونقد للأساليب الفردية".⁽³⁵⁾؛ إذ أصبح التركيز على الجانب الدلالي أكثر من غيره؛ لأن "الجانب الدلالي هو الذي يهتم الأسلوبية".⁽³⁶⁾ وهو ما منح المتلقي دوراً مهماً في التأويل والتفسير، وعدم الانسياق إلى معنى محدد يتحكم - بطبيعة الحال - بالمتلقي. إن الاستعارة - من وجهة نظر الأسلوبية - لم تعد وفقاً على بنية المشابهة فحسب، إنما ليست فقط تحويلاً، أو نقلاً لفظياً لكلمات معينة، وإنما ... تتفاعل بين السياقات المختلفة".⁽³⁷⁾ فالسياق هو الذي يعطي للكلمة إطارها الاستعاري. وخلاصة الأمر، فإن

عامر محمود ربيع

الاستعارة تمثل أرضاً خصبة لنمو وتخصيب التأويل، وميداناً فسيحاً تتحرك به الذات المؤولة، وهي تبحث عما خفي واستتر خلف الاستعارة. (38) وبناءً على ما سبق، سيسعى الباحث إلى تجلية الاستعارة في قصيدة الديلمي السابقة الذكر، والتوقف عند أبعادها الدلالية، مسترشداً بمعطيات الأسلوبية بصفتها البلاغية الجديدة.

يقول مهيار الديلمي (ت 428 هـ) (39) في قصيدة "دواعي الهوى" (40) من

[المقارب]:

وقال وقد أنعم الله تعالى عليه بالإسلام، ووقفه لما كان يتردد في نفسه من الاستتصار بلطفه وفضله، وذلك سنة أربع وتسعين وثلاثمائة، يذكر ذاك ويهجن قومه بسفه ما هم عليه، وكتب بها إلى الكافي الأوحى (41) يبشره ويمدحه.

دَوَاعِي الْهَوَى لَكَ أَنْ لَا تُجِي	هَجَرْنَا نَفْسِي مَا وَصَلْنَا دُنُوبَا
قَفَوْنَا غُرُورَكَ حَتَّى انْجَلَتْ	أُمُورٌ أَرَيْنَ الْعُيُونَ الْعُيُوبَا
نَصَبْنَا لَهَا أَوْ بَلَّغْنَا بِهَا	نُهْيٌ لَمْ تَدَعْ لَكَ فِينَا نَصِيْبَا
وَهَبْنَا الزَّمَانَ لَهَا مُقْبَلًا	وَعُصْنَ الشَّيْبَةَ غَضًّا قَشِيْبَا
فَقُلْ لِمُخَوِّفِنَا أَنْ يُحَوَّلَ	صَبًا هَرَمًا وَشَبَابًا مَشِيْبَا
وَدِدْنَا لِعَقَتِنَا أَنْ نَا	وَلِدْنَا إِذَا كُورَ الشَّيْبُ شِيْبَا
وَبَلَّغْ أَخَا صُحْبَتِي عَنْ أَخِيكَ	عَشِيرَتُهُ نَائِيًا أَوْ قَرِيبَا
تَبَدَّلْتُ مِنْ نَارِكُمْ رَبَّهَا	وَحُبَّتْ مَوَاقِدُهَا الْخُلْدَ طِيْبَا
حَبَسْتُ عَنَّا مِسْتَبْصِرًا	بَأْيَةٍ يَسْتَبْقُونَ الدُّنُوبَا
نَصَحْتُكُمْ لَوْ وَجَدْتُ الْمُصِيْحَ	وَنَادَيْتُكُمْ لَوْ دَعَوْتُ الْمُجِيْبَا
أَفِيئُوا فَقَدْ وَعَدَ اللَّهُ فِي	ضَلَالَةٍ مِثْلَكُمْ أَنْ يَثُوبَا
وَالْأَهْلُمُوا أَبَاهِيكُمْ	فَمَنْ قَامَ وَالْفَخْرُ، قَامَ الْمُصِيْبَا

المنهج الأسلوبي والخطاب الشعري القديم

يحدثنا هذا المقطع عن اعتناق مهيار الإسلام، فما أن اعتنق الإسلام حتى زُهيَ واختال طرباً وسروراً بذلك؛ إذ قد أنعم الله عليه بالإسلام، ووفقَه لما كان يتردد في نفسه من الاستئصار بلطفه وفضله ومخاطبة قومه، وتهجينهم بسفه ما هم عليه، والاستهزاء بهم، ونصحهم بتغيير دينهم القديم، وكان ذلك سنة أربع وتسعين وثلاثمائة.

يحدثنا الشاعر كذلك عن دواعي الهوى، ونوازع الضلال التي يجب ألا يستجاب لها، وعدم الانسياق وراءها، فقد تبين بجلاء ووضوح غرورها، وجلاء عيوبها وخطورتها. فكم من مغرور بالذات، وزينة الدنيا، ويريق الشهوات، أفنى شبابه بالمعاصي والآثام، ولم يدرك أنه سينتظره الهرم والشيب المفند، فلا يستطيع حينئذ أن يعوض ما فاتته من الخير والبر والتقوى. وأنه يتمنى كذلك ألا يرى الحال قد وصل إلى ما وصل إليه من كره الشيب، وهو يلتفت إلى شبابه وصباه الذي ضيعه في غير مرضاة الله تعالى.

يقول في البيت الأول:

دواعي الهوى لك أن لا تجيبا هَجَرْنَا ثَقَى ما وَصَلْنَا دُنُوبَا

من الواضح أن الشاعر قد شخص (دواعي الهوى) بكل دلالاتها، وما تستدعيه من ظلال وإيحاءات، فدعا إلى عدم الاستجابة لها، والانسياق وراءها، والجري خلفها. وتشخيص (دواعي الهوى) وأنسنتها من خلال استعارة الدال (لا تجيبا)، نقلها من دائرة المعنويات إلى دائرة الحسيات، ومنحها مزيداً من الفاعلية والحيوية، وجعلها أكثر تأثيراً، بارتقائها إلى مرتبة الأحياء. وبذلك غدت هذه الدواعي من خلال السياق الاستعاري ذات آفاق دلالية رحبة. وإذا نظرنا إلى الاستعارة في قوله: "هَجَرْنَا ثَقَى" وجدنا أنها قد عمقت عدم الاستجابة لدواعي الهوى، ونوازع الضلال. فلفظة (هجر) تستدعي في ذهن المتلقي - الترك والإعراض، وعدم المخالطة... إلخ، إذن، فالاستعارتان: (ألا تجيبا/ هَجَرْنَا) تحيلان على محيل واحد (دواعي الهوى)، وكذا دلالياً على الإصرار والابتعاد عن (دواعي الهوى)، والتوبة الصادقة، وعدم

عامر محمود ربيع

العودة إلى مقارفة الذنوب، وارتكاب المعاصي، والانغماس في الآثام، ومن هنا جاءت الاستعارة في قوله: "ما وصلنا ذنوباً"؛ لتؤكد النأي عن مواصلة الذنوب، وتعاطي المعاصي، والإصرار عليها. فتشبيه الذنوب والآثام والمعاصي، وهي من الأمور المعنوية بما تستدعيه لفظة (وصلنا) سواء بما تتعلق بالمعنويات والماديات على حدّ سواء يؤكد رفض الاستجابة لدواعي الهوى ووسواس النفس، وهجر الآثام والمعاصي، وعدم مواصلتها، والسياق العام لهذه الاستعارات مجتمعة يوحي بتوفيق الشاعر لما كان يتردد في نفسه، وحسن إسلامه، وتملك الإسلام شغاف قلبه، ومخالطته أعماق نفسه، ونلاحظ الاستعارات " قفونا غرورك/ انجلت أمور/ أرين العيون عيوباً" في قوله:

قَفُونَا غُرُورَكَ حَتَّىٰ انْجَلَتْ أُمُورٌ أَرَيْنَ الْعَيُونَ الْعُيُوبَا

حيث استثمر الشاعر الاستعارة التشخيصية في قوله: "قفونا غرورك"، بما فيها من عنصر التكتيف والإيحاء، الذي يحقق قدراً رحباً من التكامل الدلالي للمشهد أو الصورة، فتصوير الغرور بإنسان يتبعه، ويقفو أثره إنسان آخر، ينسجم مع السياق العام للمعنى الذي رام الشاعر تحقيقه في ذهن ونفس المتلقي. ويجيء بالاستعارة التجسيمية في قوله: "حتى انجلت أمور؛" ليحيلنا إلى انجلاء الظلمة، وانقشاع ظلالها؛ ليشعرنا بأن اقتفاء أثر الغرور، لم يكن أمداً طويلاً، فسرعان ما استبان له وجه الحق، وتراءى له سبيل الرشد؛ وبذلك انسجمت الاستعارتان، وعكستا حالة من الدهشة والفرح الغامر اللذين غمراه، وهو يزور عن المعاصي. وهذا ما نلاحظه في الاستعارة في قوله: "أرين العيون العيوباً"؛ إذ جعل العيوب، وهي من المعنويات، شيئاً محسوساً يمكن رؤيته ولمسه، وسماع حركته، ومن ثم منح المخيلة مزيداً من التخيل، وهو الركيزة التي يقوم عليها التصوير أو الصورة، كل ذلك يشير أو يجلي حالة الفرح والسرور اللذين ملكا نفسه، وسيطرا عليها، وهو يودع دينه القديم إلى غير رجعة.

وقد استطاع نقل المعنوي (دواعي الهوى) التي أحال إليها من خلال الضمير (لها)، و (بها) إلى الحسي في إطاره الإنساني، وذلك من خلال تشبيه (دواعي الهوى) بإنسان

المنهج الأسلوبي والخطاب الشعري القديم

يناصبه العداء، أو بشيء مادي ينصب؛ للتحذير والتنبيه. فقد شبه (النهى) العقل بذلك الشيء أو الإنسان الذي حال دون وقوعه في الضلال والخداع، والانزلاق نحو المنكر والمعصية. وهذا ما جاء في قوله:

نُصِبْنَا لَهَا أَوْ بَلَّغْنَا بِهَا نُهَى لَمْ تَدْعُ لِكَ فِينَا نَصِييَا
وعندما تقف على قوله:
وهبنا الزمانَ لها مُقْبِلَا وغصنَ الشبيبة غَضًّا قَشِييَا

نلاحظ الصورة الاستعارية المتمثلة في تحويل المعنوي (الدهر) و(الشبيبة) إلى شيء مادي محسوس، يقع تحت الحواس؛ حيث شبه الدهر بالهدية النفسية التي يقدمها إنسان إلى آخر عزيز عليه، وكذا تشبيه الشباب بما فيه من نضارة وحيوية بغصن نضر مورق ومزهر. فالشاعر منح الدهر صفة الهدية، وكذا الشباب صفة الغصن، ليعطي الاستعارة بعدها الدلالي، وما يتوالد عنها من سلسلة من التدايعات التي تستحث مخيلة المتلقي وتنشط ذاكرته، ومن ثم لتتسرب إلى نفسيته معاناة الشاعر، وما كان يكتنفه من أسى وحزن، وهو يمضي شبابه في اللهو واللعب، معرضاً عن ذكر ربه، وهدى نبيه عليه السلام.

ويستعير (العنان) لنفسه كما تفيد الضمائر في الألفاظ الآتية: "حسبت/ عناني/ متصبراً؛ إذ شبه نفسه بالدابة (الفرس) التي يمسك فارسها عنانها، وسير لجامها، فيمنعها من الانطلاق على هواها، فلا تسير أو تذهب هنا أو هناك إلا بأمره، وطوع نفسه. وذلك في قوله:

حَبَسْتُ عِنَانِي مُسْتَبْصِراً بَأْيَةٍ يَسْتَبْقُونَ الدُّنُوبَا

ولعل استعارة العنان للنفس، وهو في الأصل للدابة، إمعاناً في وصف النفس الأمارة في السوء التي ترمح في ميدان المعاصي، والتسابق في مضمار الآثام والذنوب. ولو دققنا في بنية الاستعارات المتقدمة، لوجدنا أنها تعبر عما اعتلج في نفس الشاعر، وجال في داخلها من

عامر محمود ربيع

اليقين، ودرء بوادر الشك والظنون، إذ استبدله الله عزّ وجلّ بلطفه وفضله الحق بالباطل، واليقين بالشك، والإسلام والإيمان، والهدى بالضلال، والنور بالظلام ... إلخ. كما عكست هذه الاستعارات مشاعر الدهشة والفرح، وما تمخض عنها من الرضا والاطمئنان، والثبات والتمكين. ومن هنا فإن قيمة هذه الاستعارات من الناحية الجمالية والفنية تتوقف على خلق مزيد من الدلالات والإيحاءات، والاعتماد على المشاهد والصور، والبعد عن التعبير التقريري، والوصف المباشر.

الخاتمة:

لقد خلص هذا البحث الموسوم بـ "المنهج الأسلوبي والخطاب الشعري القديم" إلى أن المنهج الأسلوبي يعد من أبرز مناحي النظر في معالجة النصوص اللغوية، سواء أكانت شعراً أم نثراً، قديمة أم حديثة، فقد أبرز هذا المنهج جدواه وفاعليته في معالجة النصوص الأدبية، والكشف عن جوانب التفرد والتميز فيها، وتجلية أثرها جمالياً وفنياً وفكرياً.

كشف الجانب التطبيقي الذي عُني بالكشف الصورة الاستعارية، ودراستها من وجهة النظر الأسلوبية، أن معالجة الصور الاستعارية لا تتوقف عند علاقة المشابهة، أو التركيز على مبدأ النقل، أو النظر إليها على أنها مجرد نقل لفظة أو عبارة من موضع إلى آخر، بل لابد من البحث عن الجانب الدلالي المستتر خلف الألفاظ أو العبارات الاستعارية ضمن سياقاتها اللغوية.

وقد شكلت الاستعارة (دواعي الهوى) في البيت الأول - مدار الاستعارات في مجمل القصيدة، وجلّت ما اعتلج في أعماق الشاعر، وما مار في داخله، حتى استبدل اليقين بالشك، والحق بالباطل، والهدى بالضلال ... إلخ، ومن ثم استطاع الشاعر أن يقدم لنا عبر هذه الاستعارة مشاعره وعواطفه الصادقة، مبتعداً عن التعبير التقريري، والوصف المباشر.

الهوامش:

1. عيد، رجاء: البحث الأسلوبي: معاصرة وتراث، منشأة المعارف، الإسكندرية، ط1، 1993م ص33.
2. أبو العدوس، يوسف: الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط1، 2007م، ص52.
3. سليمان، فتح الله أحمد: الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2005م، ص231.
- 4-وليك، رنيه، أوستن وآرن: نظرية الأدب، تعريب: عادل سلامة، دار المريخ، الرياض، ط1، 1992م، ص246.
- 5-عودة، ميس خليل محمد: تأصيل الأسلوبية في الموروث النقدي والبلاغي (كتاب مفتاح العلوم للسكاكي نموذجاً) دار جليس الزمان، عمان، ط1، 2010م، ص33.
- 6-عبد المطلب، محمد: البلاغة والأسلوبية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، الشركة المصرية العالمية للنشر - لونجمان، القاهرة، ط1، 1994م، ص355.
- 7-ينظر: ابن عباد، صاحب، إسماعيل (ت 385 هـ): المحيط في اللغة، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1994م، مادة (سلب).
- 8-الزمخشري، أبو القاسم، محمود بن عمر (ت 538 هـ): أساس البلاغة، دار صادر، بيروت، ط1، 1979م، مادة (سلب).
- 9 -ابن منظور، أبو الفضل، جمال الدين، محمد بن مكرم (ت 711 هـ): لسان العرب، دار صادر، بيروت، (د. ط)، (د، ت)، مادة (سلب).

عامر محمود ربيع

- 10- أبو العدوس، يوسف: الأسلوبية الرؤية والتطبيق، مرجع سابق، ص20.
- 11- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت808 هـ): مقدمة ابن خلدون، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، دار البلخي، دمشق، ط1، 2004م، ج2، ص397.
- 12- الشايب، أحمد: الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط8، 1991م، ص46.
- 13- عابنة، سامي: اتجاهات النقاد العرب في قراءة النص الشعري الحديث، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2004م، ص227.
- 14- المسدي، عبد السلام: الأسلوبية والأسلوب، دار سعاد الصباح، الكويت، ط4، 1993م، ص96.
- 15- ينظر: عبد المطلب، محمد: جدلية الأفراد والتركيب في النقد العربي القديم، الشركة المصرية العالمية للنشر - لونجمان، القاهرة، ط1، 1995م، ص84.
- 16- ينظر: عبد المطلب محمد: قراءة أسلوبية في الشعر الحديث، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط1، 1995م، ص13، 14.
- 17- المسدي: الأسلوبية والأسلوب، مرجع سابق، ص34.
- 18- عياشي، منذر: مقالات في الأسلوبية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط1، 1990م، ص37-38.
- 19- ينظر: جيرو، بيير: الأسلوبية، ترجمة: منذر عياشي مركز الإنماء الحضاري، حلب، سوريا، ط2، 1994م، ص54.
- 20- ينظر: المسدي: الأسلوبية والأسلوب، مرجع سابق، ص88.
- 21- جيرو: الأسلوبية، مرجع سابق، ص9.
- 22- المسدي: الأسلوبية والأسلوب، مرجع سابق، ص48.

المنهج الأسلوبي والخطاب الشعري القديم

- 23-الحري، فرحان بدري: الأسلوبية في النقد العربي الحديث " دراسة في تحليل الخطاب"، مجد المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2003م، ص15.
- 24-الطرابلسي، محمد الهادي: تحاليل أسلوبية، دار الجنوب للنشر، تونس، ط1، 1992م، ص7.
- 25-ينظر: المسدي: الأسلوبية والأسلوب، مرجع سابق، ص36.
- 26-ينظر: فضل: علم الأسلوب، مرجع سابق، ص132.
- 27-ناظم، حسن: البنى الأسلوبية دراسة في "أنشودة المطر" للسياب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 2002م، ص30.
- 28-ابن ذريل، عدنان: اللغة والأسلوب، مراجعة وتقديم: حسن حميد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط1، 1980م، ص131.
- 29-ناصر، مصطفى: اللغة بين البلاغة والأسلوبية، النادي الأدبي الثقافي، جدة، ط1، 1989م، ص493.
- 30-طاليس، أرسطو (ت323 ق.م): في الشعر، نقل أبي متى بن يونس القنائي من السرياني إلى العربي، تحقيق: شكري محمد عياد، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 1967م، ص116.
- 31-أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله (ت395 هـ): كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، تحقيق: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربي، القاهرة، ط1، 1652م، ص268.
- 32-ينظر: عبد المطلب، محمد: البلاغة العربية قراءة أخرى، الشركة المصرية العالمية، للنشر _لونجمان، القاهرة، ط1، 1997م، ص166.

عامر محمود ربيع

- 33-الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن (ت 471 أو 474 هـ): أسرار البلاغة، قرأ وعلق عليه: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، ط1، 1992م، ص30.
- 34-الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن (ت 471 أو 474 هـ): دلائل الإعجاز، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، دار المدني، جدة، ط3، 1992م، ص437.
- 35-فضل، صلاح: علم الأسلوب، مبادئه وإجراءاته، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1998م، ص175.
- 36-مولينيه، جورج: الأسلوبية، ترجمة: بسام بركة، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 2006م، ص12.
- 37-فضل، صلاح: بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ع(164)، 1992م، ص138.
- 38-ريكو، بول: نظرية التأويل "الخطاب وفائض المعنى"، ترجمة: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط2، 2006م، ص96.
- 39-هو: أبو الحسين، مهيار بن مَرْزُويه، الكاتب الفارسي الديلمي، كان مجوسياً فأسلم، يُقال أن إسلامه كان على يد الشريف الرضي، أبي الحسن، محمد الموسوي، وهو شيخه، وعليه تخرج في نظم الشعر، وكان شاعراً جزلاً، رقيق الحاشية، طويل النفس في قصائده. وقد أسلم سنة أربع وتسعين وثلاثمئة للهجرة، وتوفي سنة ثمان وعشرون وأربعمائة. تنظر ترجمته في: الخطيب البغدادي، أبو بكر، أحمد بن علي (ت 462 هـ): تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 2001م، مج (15)، ص 372. ابن خلكان، أبو العباس، أحمد بن محمد (ت 681 هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1، 1977م، مج (5)، ص 359-363.

المنهج الأسلوبي والخطاب الشعري القديم

40- هو: أحمد بن إبراهيم الضبّي، أبو العباس، وزير فخر الدولة البويهّي، كان من العقلاء الفضلاء، يلقب "الكافي الأوحد" له شعر جيد، وتآليف كثيرة، توفي سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة. تنظر ترجمته في: ياقوت الحموي، أبو عبد الله بن عبد الله (ت626 هـ): معجم الأديباء، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1993م، ج1، ص 175- 181. وينظر الزركلي، خير الدين: الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط7، 1986م، مج (1)، ص 86.

41- الديلمي، أبو الحسن، مهيار بن مرزويه (ت482 هـ): ديوانه، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ط1، 1925م، ج1، ص12-14.

المصادر والمراجع:

- (1) الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن (ت 471 أو 474 هـ): أسرار البلاغة، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، ط1، 1992م.
- (2) _____: دلائل الإعجاز، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، دار المدني، جدة، ط3، 1992م.
- (3) جيرو، بيير: الأسلوبية، ترجمة: منذر عياشي مركز الإنماء الحضاري، حلب، سوريا، ط2، 1994م.
- (4) الحربي، فرحان بدري: الأسلوبية في النقد العربي الحديث " دراسة في تحليل الخطاب"، مجد المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2003م.
- (5) الخطيب البغدادي، أبو بكر، أحمد بن علي (ت 462 هـ): تايخ بغداد، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 2001م.
- (6) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت808 هـ): مقدمة ابن خلدون، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، دار البلخي، دمشق، ط1، 2004م.

عامر محمود ربيع

- (7) ابن خلكان، أبو العباس، أحمد بن محمد (ت 681 هـ)، وفیات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1، 1977م.
- (8) ابن ذريل، عدنان: اللغة والأسلوب، مراجعة وتقديم: حسن حميد، منشورات اتحاد الكتّاب العرب، دمشق، ط1، 1980م.
- (9) ريكو، بول: نظرية التأويل "الخطاب وفائض المعنى"، ترجمة: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط2، 2006.
- (10) الزركلي، خير الدين: الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط7، 1986م.
- (11) الزمخشري، أبو القاسم، محمود بن عمر (ت 538 هـ): أساس البلاغة، دارصادر، بيروت، ط1، 1979م.
- (12) سلمان، فتح الله أحمد: الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2005م.
- (13) الشايب، أحمد: الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط8، 1991م.
- (14) طالس، أرسطو (ت 323 ق.م): في الشعر، نقل أبي بشر متى بن يونس القنائي من السرياني إلى العربي، تحقيق شعري: محمد عياد، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 1967م.
- (15) الطرابلسي، محمد الهادي: تحاليل أسلوبية، دار الجنوب للنشر، تونس، ط1، 1992م.
- (16) عابنة، سامي: اتجاهات النقاد العرب في قراءة النص الشعري الحديث، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2004م.
- (17) ابن عباد، صاحب، إسماعيل (ت 385 هـ): المحيط في اللغة، تحقيق: محمد حسن آلياسين، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1994م.

المنهج الأسلوبي والخطاب الشعري القديم

- (18) عبدالمطلب، محمد: البلاغة العربية قراءة أخرى، الشركة المصرية العالمية، للنشر _لونجمان، القاهرة، ط1، 1997م.
- (19) _____: البلاغة والأسلوبية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، القاهرة، ط1، 1994م.
- (20) _____: جدلية الأفراد والتركيب في النقد العربي القديم، الشركة المصرية العالمية للنشر - لونجمان، القاهرة، ط1، 1995م.
- (21) أبو العدوس، يوسف: الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط1، 2007م.
- (22) عودة، ميس خليل محمد: تأصيل الأسلوبية في لموروث النقدي والبلاغي (كتاب مفتاح العلوم للسكاكي نموذجاً)، دار جليس الزمان، عمان، ط1، 2010م.
- (23) عياشي، منذر: مقالات في الأسلوبية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط1، 1990م.
- (24) عيد، رجا: البحث الأسلوبي: معاصرة وتراث، منشأة المعارف، الإسكندرية، ط1، 1993م.
- (25) فضل، صلاح: بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ع (164)، 1992م.
- (26) _____: علم الأسلوب، مبادئه وإجراءاته، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1998م.
- (27) المسدي، عبدالسلام: الأسلوبية والأسلوب، دار سعاد الصباح، الكويت، ط4، 1993م.
- (28) ابن منظور، أبو الفضل، جمال الدين، محمد بن مكرم (ت 711هـ): لسان العرب، دار صادر، بيروت، (د. ط)، (د. ت).

عامر محمود ربيع

- (29) مولينيه، جورج: **الأسلوبية**، : بسام بركة، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 2006م.
- (30) ناصف، مصطفى: **اللغة بين البلاغة والأسلوبية**، النادي الأدبي الثقافي، جدة، ط1، 1989م.
- (31) ناظم، حسن: **البنى الأسلوبية دراسة في "أنشودة المطر" للسياب**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 2002م.
- (32) أبوهلال العسكري، الحسن بن عبد الله (ت395 هـ): **كتاب الصناعتين الكتابة والشعر**، تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط1، 1652م.
- (33) وليك، رنيه، أوستن وآرن: **نظرية الأدب**، تعريب: عادل سلامة، دار المريخ، الرياض، ط1، 1992م.
- (34) ياقوت الحموي، أبو عبد الله بن عبد الله (ت626 هـ): **معجم الأدباء**، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1993م.